



الحركة السياسية
النسوية السورية
THE SYRIAN WOMEN'S
POLITICAL MOVEMENT



التمثيل السياسيّ الفاعل للنساء

صعوبات وتحديات

أعدت البحث: لينا وفائي

ناضلت الحركات النسوية عبر العالم طويلاً، من أجل حق المرأة بالمشاركة السياسية، والوصول إلى مراكز صنع القرار. وكانت الكوتا^١ بنسبة ٣٠٪ على الأقل أحد أهم مطالبها. (برز هذا المفهوم بقوة في مؤتمر بيجين عام ١٩٩٥، الذي حرص على أن تكون الكوتا النسائية إحدى توصياته، إذ طالب بضرورة تعزيز تمثيل المرأة في برلماناتها الوطنية بنسبة ٣٠٪ وأكثر، من أجل تفعيل دورها في التشريع وسن القوانين)^٢. فهي بذلك تضمن تواجد النساء ضمن الأجسام السياسية. ولكن هل ينتهي نضال النساء بالدخول إلى الجسم السياسي، أم أن مصاعب جديدة ستظهر حينها؟

لقد حصلت المرأة السورية على حق الانتخاب عام ١٩٤٩، وعلى حق الترشح عام ١٩٥٣. وقد بلغ عدد النساء في مجلس الشعب السوري ١٣٪. ولكن هل كان هذا التمثيل حقيقياً وفعالاً؟ في ظلّ الدكتاتوريات كان كلّ تمثيل، سواء كان ذلك للرجل أم للمرأة، هو تمثيلاً غير فاعل بالضرورة، إذ إنه يخدم مصلحة الحاكم فقط، ويأتمر بأمره، لذلك فإن هذا التمثيل للمرأة السورية، هو أيضاً غير فاعل لأسباب مزدوجة، تتعلق بنوعها الجندي، وبطبيعة نظام الحكم في سوريا. فكان "خروج المرأة من الحياة السياسيّة مثلها مثل جميع المواطنين، الذين بات وجودهم شكلياً في جميع السلطات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية الخاضعة أصلاً للطغمة الحاكمة"^٣. لذلك سيقوم هذا البحث بدراسة إشكالية التمثيل الفاعل للنساء في التعبيرات التي ظهرت بعد انطلاق الثورة السوريّة.

شاركت المرأة في الثورة السوريّة فور انطلاقها، كما حال كلّ ثورات الربيع العربي^٤، فكانت بين المتظاهرين، وشاركت في تشكيل التنسيقيات وقياداتها أيضاً، لجان التنسيق المحلية^٥ نموذجاً. لكن سرعان ما انحصر دورها في العمل الإغاثي، وخصوصاً بعد توجّه الثورة السورية للعسكرة، إذ لم تجد النساء مكانها بين صفوف العسكر، وتمّ إبعادها عن مراكز صنع القرار، وعن التشكيلات السياسيّة التي برزت بعد الثورة.

واجهت المرأة السوريّة صعوبة بالتواجد في كلّ التشكيلات السياسيّة، التي ظهرت بعد الثورة السوريّة، سواء الأحزاب أو التيارات، أو التشكيلات الممثلة للثورة من هيئات وانتلافات ومؤتمرات للمعارضة. فجميع هذه التشكيلات لم يكن في نظامها الداخلي بند لكوتا نسائيّة، أو أنها لم تلتزم بهذا البند. ولكن

١- الكوتا تعريفاً هي: تخصيص نسبة، أو عدد محدد من مقاعد الهيئات المنتخبة مثل: البرلمانات والمجالس المحلية للنساء، وذلك لضمان إيصال المرأة إلى مواقع التشريع وصناعة القرار.

٢- مية الرحبي؛ النسوية، مفاهيم وقضايا، ص ٢٨٩، دار الرحبة، طبعة أولى ٢٠١٤.

٣- التمثيل السياسي للنساء في المنطقة العربية، الأمم المتحدة الاسكوا، عام ٢٠١٧، ص ٩.

٤- المرجع السابق ص ١٠.

٥- مية الرحبي؛ المرأة العربية والتغيير، الحوار المتمدن، ٢٠١١/١٢/١٤.

٦- الأمم المتحدة الاسكوا، المرجع السابق ص ١٦.

٧- لجان التنسيق المحلية في سوريا هي شبكة مؤلفة من ٧٠ تنسيقية، يديرها ناشطون واطلاميون ميدانيون على اتصال مع الثورة الشعبية داخل سوريا منذ آذار ٢٠١١، لعبت لجان التنسيق المحلية دوراً رئيسياً في تنظيم المظاهرات المناهضة للنظام ونشر المعلومات عن الثورة، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الاوسط.

٨- لمى قنوت؛ المشاركة السياسية للمرأة السورية بين المتن والهامش، عام ٢٠١٦، ص ٣٨.

الصعوبات لم تنته بدخولها للجسم السياسي، بل ظهرت صعوبات وتحديات جديدة، تتعلق بقدرتها على تواجد فاعل وحقيقي، تستطيع من خلاله تأدية دورها كاملاً.

تتعلق الصعوبات التي تواجهها المرأة أثناء عملها السياسيّ بعدة عوامل؛ منها محاولة تهميشها داخل هذا الجسم، والحدّ من قدرتها على الفعل، وعوامل أخرى تتعلّق بحياتها الشخصية والأسرية، وبمنظرة المجتمع المحيط لها كمرأة سياسية. أو بالتشهير بها كأثني، إضافة لتلك المتعلقة بقدراتها المعرفية وإمكانية تطويرها.

تشكّل الكوتا وسيلة لدخول النساء إلى الجسم السياسيّ، وتكتسب بذلك أهمية كبيرة، لأنها تفتح الباب لهن للتواجد، ولكنها بحدّ ذاتها ليست هدفاً، "الكوتا وسيلة وليست هدفاً"⁹. فقد تحمل الكوتا نساء مطواعات يتمّ اختيارهن حسب الولاء، أو قد تجلب نساء يُستخدمن شكلياً فقط، دون أيّ دور حقيقي. ولكن من المؤكد أنّ النساء، حتى لو كن يمتلكن الكفاءة اللازمة، سيواجهن صعوبات جمّة لأداء دور فاعل. وحرصاً على تواجد حقيقيّ للنساء، تواجد يكون أولى الخطوات نحو تغيير حقيقيّ، ولأنه لا يمكن الوصول إلى الديمقراطية، وإلى دولة المواطنة الكاملة المتساوية للجميع، بغض النظر عن الجنس والعرق والدين والإثنية، -الدولة التي تحقّق شعارات الثورة الأولى، من الحرية والكرامة للجميع- بدون دور فاعل للنساء. فقد حاول البحث دراسة هذه الصعوبات والوقوف عليها من خلال تجارب بعض النساء، سعياً لإيجاد حلول تساعد على تذليلها والحدّ من تأثيرها.

٩- رولا الركبي، ناشطة مدنية ونسوية، عضوة اللجنة الدستورية، احدى المشاركات بالبحث.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، عبر مقابلات معمّقة مع نساء، كان لهن تواجد في العمل السياسي. ولأن الصعوبات التي تواجهها النساء تتشابه رغم اختلاف الإيديولوجيات والمرجعيات الثقافية، ولكنها تختلف أيضاً بسبب هذه الاختلافات أحياناً. وقد تمّت محاولة الإحاطة بتجارب متنوّعة، فكانت العينة ممتدة على كامل التراب السوري وفي الشتات، وتحت سيطرة قوى أمر واقع مختلفة، ومن خلفيات سياسيّة وثقافيّة مختلفة، ومن أعمار مختلفة (أسماء المشاركات في نهاية البحث). حاول البحث تسليط الضوء على المشتركات في معاناة النساء السياسيّات، ولكنه أيضاً سلط الضوء على خصوصيّة بعض الحالات، التي تنبع من خصوصيّة المنطقة، أو الفكر الأيديولوجي والثقافي.

أسئلة البحث

قسم البحث الصعوبات التي تواجهها النساء أثناء عملهن السياسي إلى عدّة محاور، وذلك بهدف تسهيل البحث عن الأسباب، رغم تداخل المحاور مع بعضها.

المحور الأول؛ تناول التهميش الذي تتعرّض له النساء ضمن الجسم السياسي، بناء على نوعهن الجندي، وهل استطاعت النساء تأدية دورهن، أو أن الأعمال التي كُفّن بها، كانت أقلّ مما يتطلّبه موقعهن في الجسم السياسي.

المحور الثاني؛ تساءل عن امتلاك النساء الوقت الكافي لأداء هذا الدور، وخصوصاً في ظلّ الأعباء المنزليّة المطلوبة عادة منهن.

المحور الثالث؛ تناول التدخّل بحياة النساء الشخصيّة ولباسهن، وهل يشكل عامل محبط يمنع النساء من الانخراط في العمل السياسي.

المحور الرابع؛ يتحدّث عن استغلال خصوصيّة وضع النساء الجندي، والتشهير بهن لمحاربتهن سياسياً، وما هو أثر ذلك على انخراطهن بالعمل السياسي.

المحور الخامس؛ يدرس إمكانية حصول النساء على الكفاءات اللازمة للعمل السياسي.

يحاول البحث الإجابة عن كفاية الكوتا رغم أهميّتها، سعياً لتقديم توصيات لتسهيل انخراط النساء بالعمل السياسي، وتحسين قدرتهن على أداء دورهن، وصولاً إلى تمثيل حقيقيّ وفاعل للمرأة.

لم تشهد الساحة السوريّة وصولاً للمرأة إلى قيادة الأحزاب المعارضة قبل الثورة السورية، فإنّ أكبر تواجد للمرأة قبل عام ٢٠٠٠ في الأحزاب المعارضة، كان في حزب العمل الشيوعي^{١٠}، ولكنها لم تكن في مراكز قيادية^{١١}، وإنّ تكن بعد ذلك استطاعت الوصول لهذه المواقع^{١٢}، حيث أزهز ربيع دمشق تواجداً للمرأة في قيادة المنتديات، وفي لجان احياء المجتمع المدني وإعلان دمشق. بعد الثورة شاركت المرأة في أغلب التنظيمات السياسيّة، وخصوصاً الديمقراطية منها، والتشكيلات والائتلافات المعارضة، إضافة للمجالس المحليّة، ووصلت في البعض منها إلى مراكز قيادية. يسعى البحث لتسليط الضوء على الصعوبات التي واجهتها المرأة أثناء عملها ضمن هذه المواقع.

وصلت المرأة إلى مواقع صنع القرار بطرق مختلفة، قد تكون عبر المحاصصة الحزبيّة، أو المناطقيّة، أو الطائفيّة، أو استجابة للضغط والنضال الذي خاضته النساء بدعم من المجتمع الدولي، "أنمر ضغط الأمم المتحدة والسيد ستيفان ديمستورا المبعوث الدولي الخاص لسوريا سابقاً ونضال النساء في مبادرة نساء سوريا من أجل السلام والديمقراطية"^{١٣}، على المعارضة السورية لتواجد نساء في هيئة التفاوض، فتمّ إشراك نساء في الهيئة من كلّ تشكيلات المعارضة^{١٤}. وقد يكون هذا الوصول كي يُظهر التنظيم، أو التشكيل نفسه بمظهر حضاري وديمقراطي، "يظهرون النساء على الإعلام حرصاً على صورتهم أمام الإعلام الدولي"^{١٥}. ولكن قد يكون الوصول بطرق أخرى مختلفة، وقد يكون هناك حالات خاصة جداً، ففي بداية العمل الثوري، وعندما كان الكثير من العمل يتم عن بعد "أون لاين"، أفادت ناشطة من الشمال السوري أنّها "استخدمت اسم رجل للتعامل معهم "أون لاين"، وعندما عرفوا أنّي امرأة كانت مفاجأة كبيرة لهم"^{١٦}.

التهميش:

لم تصل المرأة لتحقيق الكوتا في أيّ من التشكيلات السياسيّة، التي ظهرت بعد الثورة السورية، (مع بداية تشكيل الأجسام السياسيّة المعارضة، وظهور الحاجة لتمثيل سياسيّ، يعبر عن أطياف الشعب المختلفة، بدأت النساء بالانخراط في هذا المجال بأعداد قليلة، تزايدت مع مرور الوقت)^{١٧}. فقد بلغ

١٠- تأسس حزب العمل الشيوعي عام ١٩٨١، والذي كان تطوراً لرابطة العمل الشيوعي التي نتجت من الحلقات الماركسية، تعرض حزب العمل الشيوعي لحمولات اعتقال واسعة أوقفت عمله عام ١٩٩٢، ليعود للظهور من جديد عام ٢٠٠٣، إذ أعاد تشكيله مجموعة من أعضائه القدامى.

١١- لمى قنوت المرجع السابق ص ١٠٣.

١٢- أليس مفرج، عضوة في حزب العمل الشيوعي، عضوة هيئة تفاوض، إحدى المشاركات في البحث.

١٣- مبادرة نسائية سورية أطلقت عام ٢٠١٣ برعاية مكتب المرأة في الأمم المتحدة.

١٤- أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

١٥- ريما فليحان، عضوة سابقة في الائتلاف السوري المعارض، إحدى المشاركات في البحث.

١٦- ميساء محمود، ناشطة إعلامية ونسائية في الشمال السوري.

١٧- ضياء الشامسي، دراسة حول مشاركة المرأة السورية في العمل السياسي، مركز عمران، ٢٠١٨، ص ١٠.

عدد النساء في الهيئة السياسيّة في الائتلاف المعارض^{١٨} -ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية- ثلاث نساء فقط من أربع وعشرين عضواً يشكلون الهيئة^{١٩}. أقرت الهيئة توسعة نسائية في الائتلاف المعارض عام ٢٠١٥، ورفع بموجبها عدد النساء من خمس نساء إلى خمس عشرة امرأة^{٢٠}، في حين لم يشارك سوى عدد قليل جداً من النساء، لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في مؤتمر الرياض^{٢١}، إذ لم يكن هناك امرأة في وفد هيئة التنسيق^{٢٢} في مؤتمر الرياض^{٢٣}، على سبيل المثال. ففاضت النساء لزيادة العدد في مؤتمر الرياض^{٢٤}، وضغطن بعدة طرق، وشكّلتن تنظيماتهن الخاصة (الحركة السياسيّة النسويّة السوريّة^{٢٥} مثلاً)، من أجل زيادة الضغط، لكنهن رغم ذلك لم يفلحن في الوصول إلى الكوتا، فقد بلغت نسبة المشاركات ١٧٪. لم يتمّ انتخاب المشاركات اثنان في مؤتمرات المعارضة السوريّة عبر الانتخاب، وإنما كان يتمّ انتقاؤهنّ عبر المحاصصة الحزبيّة والطائفية والمناطقية، أو عبر التدخل الدوليّ، وعبر التزكية، هذا قد يكون أوصل الكثير من النساء المطواعات والخادمت لأجندات محددة، أو النساء اللاتي لا يمتلكن الكفاءة اللازمة.

لا تجري الآن المعارضة السورية انتخابات في الاغلب، وبالتالي ليس هناك عملية انتخابية، ولا يظهر إقصاء النساء عبر النظم الانتخابية، أو عبر اللوائح الانتخابية بوضع أسمائهن في نهاية هذه اللوائح، ولكن المشاركات أبدین قلقهن من ذلك مستقبلاً، حالما تبدأ الانتخابات الحقيقية في سوريا، ورأت بعضهن أنه من المهم مراعاة "لوائح ونظم انتخابية حساسة للجنس"^{٢٦}.

تنقسم سوريا حالياً إلى ثلاثة أقسام رئيسية، يخضع كلّ منها لسيطرة قوى أمر واقع مختلفة، فتنقسم سوريا عليه النظام السوري مدعوماً من إيران وروسيا، وقسم في الشمال تسيطر عليه فصائل إسلامية معارضة مختلفة فيما بينها، يتبع بعضها للداعم التركي، أمّا الشمال الشرقيّ فتسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من التحالف الغربي. ويشكّل حزب العمال الكردستانيّ العمود الفقري لقوات قسد، وتُدار المنطقة بإدارة ذاتية شكلتها هذه القوات. يتوزّع السوريين اثنان في هذه المناطق الثلاث، إضافة إلى تشتتهنّ في بقاع الأرض نتيجة اللجوء. وليس للديمقراطيين السوريين نفوذاً على الأرض، لكنهم يحاولون التواجد عبر تنظيماتهم، ومن خلال التواجد في كلّ تشكيلات المعارضة السوريّة.

١٨- ائتلاف يضم مجموعات معارضة، شكل في تشرين الثاني ٢٠١٢، أثناء اجتماعات المعارضة في الدوحة في قطر، مركز مالكوم كير- كارينغي للشرق الأوسط.

١٩- لمى قنوت المرجع السابق ص ٦٩.

٢٠- هنادي الخطيب، مؤتمر زائف وتعيينات نسائية بعيداً عن الديمقراطية، موقع صحيفة الحياة الإلكتروني، ٢٠١٦/١٢/٣.

٢١- مؤتمر لجمع المعارضة السورية عقد في الرياض، السعودية في ١٠ كانون أول ٢٠١٥.

٢٢- تأسست هيئة التنسيق في حزيران ٢٠١١، بهدف توحيد مطالب المعارضة والسعي الى الحوار السياسي وسلمية الاحتجاجات المعارضة للسلطة، مركز مالكوم كير-كارينغي للشرق الأوسط.

٢٣- أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

٢٤- مؤتمر للمعارضة السورية عقد في الرياض، السعودية كانون أول ٢٠١٧، لتوسيع تمثيل جميع أطياف المعارضة في هيئة التفاوض السورية.

٢٥- الحركة السياسية النسوية السورية تأسست في تشرين الثاني عام ٢٠١٧، الحركة السياسية النسوية ترف أم ضرورة، أبواب، لينا وفائي.

٢٦- رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.

واجهت المرأة تنميظاً، فغالباً ما كُفّفت بأعمال الإغاثة في التنظيمات الإسلامية^{٢٧}، وتواجه أيضاً هذا التنميظ في التشكيلات المحليّة العاملة على الأرض. فقد أفادت إحدى الناشطات في الشمال السوريّ الخاضع لسيطرة المعارضة الإسلامية، "حاولوا تحويل دوري في المجلس المحلي للإغاثة فقط، فهم قد أحدثوا مكتب المرأة استجابة لضغط المانحين، ولم يكونوا مقتنعين به أو بدورها"^{٢٨}. ولم يختلف المشهد كثيراً في المقلب الآخر، فقد نُظر إليها أيضاً بشكل فوقيّ من قبل الديمقراطيين والعلمانيين، باعتبارها أقلّ كفاءة وقدرة^{٢٩}. فقد ورد على لسان أحدهم وصفاً لها بكونها "الأخت والزوجة والأم"^{٣٠}، ولم يرَها شريكة النضال والعمل. وغالباً ما يتمّ النظر للمرأة بهذه الصفة التابعة، فدوماً تواجه النساء سؤالاً حقّية تمثيلهن للمرأة السورية، ويطالب الذكور بتواجد (أمّ الشهيد أو أخته أو زوجته) بغض النظر عن كفاءتها^{٣١}، فهم يرونها تابعة وليست مستقلة بحدّ ذاتها.

تمّ تشكيل المجلس الاستشاري النسائي^{٣٢}، من قبل المبعوث الدوليّ لسوريا ستيفان ديمستورا عام ٢٠١٦، وذلك رداً على عدم وجود المرأة على طاولة المفاوضات، حيث انحصر عمله بتقديم الاستشارة للمبعوث الدوليّ. قامت بعدها المعارضة السوريّة بتشكيل لجنّتها الاستشارية النسائية^{٣٣}، ولم يكن رأيها ملزماً^{٣٤}. لكن سرعان ما تمّ حلّ هذه الهيئة قبيل مؤتمر الرياض^{٣٥}، وتمّت زيادة عدد مقاعد النساء في المؤتمر والهيئة العليا للمفاوضات، نتيجة نضال النسويّات، والضغط الدوليّ في العملية السياسية^{٣٦}.

تواجه النساء عموماً ردوداً لإسكاتهن، لا يواجهها الرجل عادة عند الاختلاف بالرأي، فقد تعلقوا الأصوات أثناء خلاف الرأي بين الرجال، ولكن قد يقال للمرأة ردود تتعلّق بكينونتها كامرأة. أفادت إحدى المشاركات بالبحث، أنّ أحدهم أجابها رداً على رأي ساسيّ طرحته "كوني جميلة واصمتي"^{٣٦}. ردّ يحمل التصغير والتهميش بصيغة ملطّفة تتحدث عن الجمال، ويؤطرّ المرأة بشكلها وجمالها، مغيباً دورها وإمكاناتها الفكرية. ولكن قد يكون الردّ أكثر قسوة، فقد أفادت إحدى المشاركات أنّ أحد رفاقها في الحزب قال لها محاولاً إسكاتها عند خلاف بالرأي: "عودي للمطبخ فأنت لا تفهمين بالسياسة". ولكنها أكدت أنّ حزبها دعمها وتمّت محاسبته^{٣٧}.

في مؤتمر الرياض^{٣٨}، وأثناء محاولة النساء إدراج نصّ يضمن الكوتا النسائية في بيان المؤتمر الختاميّ – وهو ما نجحن بتحقيقه- ردّ عليهن أحد ممثلي الفصائل العسكرية الإسلامية في الشمال السوريّ

الحاضرين ببيت من الشعر قائلاً:

إن الكرام على الجياد مبيتهم فدعي الرماح لأهلها وتعطري

٢٧- ريما فليحان. إحدى المشاركات في البحث.

٢٨- سعاد اسود، ناشطة سياسية ونسوية في الشمال السوري، إحدى المشاركات بالبحث.

٢٩- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٠- لمى قنوت، المرجع السابق ص ٣٢.

٣١- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٢- أعضاء المجلس الاستشاري النسائي التابع للأمم المتحدة يكافحن من أجل التأثير المباشر في محادثات السلام، سوريا على طول،

٢٠١٨/٤/٢٤.

٣٣- تشكيل اللجنة الاستشارية النسائية للهيئة العليا للمفاوضات، اورينت، ٢٠١٦/٢/١.

٣٤- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٥- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٦- رولا الركيبي، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٧- أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

قد تجد المرأة الدعم عندما يكون عملها، يصب في طاحونة الأجنداث التي يمثلها الرجال المسيطرون، وتُحارب عندما تبحث عن أجنحتها الخاصة. فقد أفادت ناشطة في الشمال المسيطر عليه من قبل المعارضة الإسلامية المسلحة، "عندما عملت لخدمة فكرهم ومصالحهم شجعوني، ولكنني حوربت عندما أنشأت الهيئة النسائية وتمّ إلغاؤها"^{٣٨}.

تعاني المرأة السورية تمييزاً مجتمعياً ضدها، يرجع إلى عدة عوامل؛ منها العادات والتقاليد الراسخة، ومنها ذات مرجعية دينية، تؤمن بقوامة الرجال على النساء. ولم يستطع الديمقراطيون التخلص من أثر هذه التربية المجتمعية، فهي لذلك "لا تعطي أدوراً حقيقية"^{٣٩}، و"غالباً ما تُكَلّف النساء بمهام لا تتناسب مع قدرتهن وموقعهن وخصوصاً في بداية انخراطهن بالشأن العام"^{٤٠}. وقد يحاول الذكور جعلها واجهة للعمل فقط، والطلب منها التخلي عن مهامها لمساعدتها الرجال. فبحسب هدى العبسي، الوزيرة المستقلة في الحكومة المؤقتة، "قيل لي أنت امرأة، دعي مساعدك يقوم بالعمل"^{٤١}. لكن كفاءة المرأة وقدرتها وتمكنها، تساعد على مواجهة هذا الإقصاء حسب ما ذكرته بعض المشاركات، "قدرة المرأة على الإقناع تساعد في مواجهة الإقصاء الذكوري لها"^{٤٢}، "لم أعان من هذا الإقصاء، فقد بذلت جهداً كبيراً لأداء عملي"^{٤٣}. ولكن هذه الكفاءة قد لا تحميها في أحيان أخرى من إقصاء كامل إذا لم يستطيعوا إسكاتهم كما ذكرت ريما فليحان، لذلك "هم يخوضون حرباً شعواء ضدّ كلّ امرأة لا يمكن طيها تحت جناحهم"^{٤٤}.

قد تواجه المرأة أحياناً رفضاً للعمل من محيطها، ومن النساء الأخريات اللواتي لم ينخرطن في الشأن العام، وذلك لشعورهن أنها مختلفة عنهن. "واجهت رفضاً من النساء لعملي الميداني، واضطرت للتقرب منهن حتى يقبلنني"^{٤٥}.

يشكّل العمل الجماعيّ دعماً دوماً للفرد في أداء عمله، وينطبق ذلك على النساء أيضاً، فعندما تنتمي المرأة لمجموعة ما تحصل منها على الدعم اللازم، الذي يعينها على مواجهة الإقصاء وأداء دورها، "حزبي دعمني دوماً"^{٤٦}. لذلك حرصت النساء على التكتل وإنشاء التنظيمات الخاصة بهن، والتي يتلقين الدعم منها، ويصبحن أقوى بالانتماء إليها، "التجأت للعمل ضمن تكتل نسوي، كالحركة السياسية النسوية، لأنّ

٣٨- ميساء محمود، إحدى المشاركات بالبحث.

٣٩- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٠- رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.

٤١- هدى العبسي، وزيرة مستقلة من الحكومة المؤقتة، إحدى المشاركات في البحث.

٤٢- رولا الركبي، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٣- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٤- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٥- ميساء محمود، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٦- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

عملنا مع بعض أقوى^{٤٧}، "شكّلنا اللوبي النسوي السوري"^{٤٨} لدعم المرأة للوصول لمراكز صنع القرار، ودعمها في أداء عملها^{٤٩}. لذا نحن مطالبات اليوم بتشكيل سورنا النسويّ السياسيّ المتين، الذي يقدّم الدعم والمساندة والحماية للسوريات^{٥٠}.

تختلف الصورة قليلاً في الشمال الشرقي الخاضع لسيطرة الإدارة الذاتية، فإن "حزب العمل الكردستاني، يعمل على استقطاب النساء منذ أربعين عاماً، وتربيتهن تربية أيديولوجية"^{٥١}، حيث تعتمد الإدارة الذاتية فكرة الرئاسة المشتركة في كلّ مراكز صنع القرار. والرئاسة المشتركة تتألف من رجل وامرأة يتقاسمان العمل، وقد أفادت إحدى المشاركات أنها لم تواجه صعوبة في الرئاسة المشتركة، لأنّ العمل فيها إداري، لكنها واجهت صعوبات وإقصاءً عندما انخرطت بالعمل السياسيّ، وقيل لها السياسة ليست للنساء^{٥٢}، وكأنها بذلك تخبرنا أنها ترى عملها في الرئاسة المشتركة عملاً إدارياً وليس سياسياً، وهذا قد يعطي مدلولاً عن دورها المنقوص كامرأة الذي أدته من خلال الرئاسة المشتركة. وقد قالت إحدى النساء من دير الزور، من المكوّن العربي في إحدى جلسات النقاش السياسيّ الخاصة بالنساء؛ "إنّ دور المرأة في الرئاسة المشتركة هامشيّ، ويتمّ الاختيار حسب المحاصصة العشائرية". ولكن قد يختلف أداء المرأة في هذه الرئاسة المشتركة، ودورها حسب قدراتها وموقعها السياسيّ والأيدولوجي. فحسب صبيحة خليل ناشطة كردية مستقلة؛ "ليست كلّ النساء في الرئاسة المشتركة زينة، فذلك يتعلّق بطبيعتهن"^{٥٣}. إن المرأة الكردية في مختلف التشكيلات السياسيّة، واجهت ما واجهته السوريات عموماً، وإن يكن بطرق مختلفة ومستويات عدّة؛ "كان للمرأة حضوراً رمزياً في المجلس الوطني الكردي"^{٥٤}.

القدرة على التفرّغ

تقوم المرأة بأغلب الأعمال المنزلية، فهي حسب دراسة قام بها الصندوق الدولي، "تتحمّل الجانب الأكبر من العمل غير مدفوع الأجر -العمل المنزلي- ولكن من غير المفهوم كما ينبغي، هو عدد ساعات العمل غير مدفوعة الأجر التي تمضيها المرأة في اليوم الواحد أكثر من الرجل. فالمرأة حول العالم تعمل وسطياً ٤,٤ ساعة من العمل غير مدفوع الأجر، بينما لا يمضي الرجل سوى ١,٧ ساعة في هذا العمل"^{٥٥}.

٤٧- سعاد اسود، إحدى المشاركات بالبحث.

٤٨- اللوبي النسوي السوري، ترف أم حاجة، رامي العاشق، طلعنا على الحرية، ٢٠١٥/١٠/١٥.

٤٩- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٥٠- صبيحة خليل، السور النسوي بدلاً عن الترفيع، موقع اللوبي النسوي السوري ٢٠٢١/٢/١٧.

٥١- صبيحة خليل، ناشطة نسوية وسياسية، عضوة هيئة تفاوض، إحدى المشاركات في البحث.

٥٢- زليخة عبيدي، عضوة حزب المستقبل السوري في الشمال الشرقي، إحدى المشاركات بالبحث.

٥٣- صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.

٥٤- المجلس الوطني الكردي، مظلة تضم ١٦ حزباً كرداً ومستقلين، تأسس في ٢٠١١/١٠/٢٦، مركز مالكوم كير-كارينغي للشرق الأوسط.

٥٥- صبيحة خليل إحدى المشاركات بالبحث.

٥٦- التكلفة الاقتصادية لتفويض عمل المرأة، بقلم كريستالينا غورغييفا، وكريستيان ألونزو، وإيرا دابلا، وكالابانا كوشهار، صندوق النقد الدولي ٢٠١٩/١٠/١٥.

إذا كان هذا وضع المرأة عالمياً، فإنّ وضع المرأة السورية أكثر إجحافاً، بسبب العديد من العوامل التي تتعلّق بعادات المجتمع وتقاليد ومفاهيمه. كيف إذاً تستطيع المرأة إيجاد الوقت الكافي لأداء عملها، بالشأن العام وانخراطها فيه!؟

عند توجيه السؤال للمشاركات في البحث، اتفقت جميعاً أنه بدون دعم الأسرة والمحيط، لن تتمكن المرأة من إيجاد الوقت الكافي لعملها بالشأن العام، واختلفت أشكال الدعم وجهته حسب الطرف الشخصي، فقد يكون من الأسرة الصغيرة، والزوج، والأبناء، "لولا الدعم الذي تلقّيته، وما زلت من زوجي، لم أتمكن من توفير الوقت لعمل سياسي، وقد أثر غيابه فترة من الزمن -كونه كان مطلوباً للأمن- على قدرتي على أداء عملي"^{٥٧}، "ساعدتني ابنتي في تربية إخوتها وأعباء المنزل، خصوصاً أنّي أمّ وحيدة لخمسة أبناء"^{٥٨}. أو قد تأتي المساعدة من الأسرة الكبيرة؛ الأهل والإخوة، "كأمّ وحيدة تلقّيت دعماً من أختي وأسرتي، لولا ذلك لم أستطع التفرّغ لعمل سياسي"^{٥٩}.

تحتاج المرأة لتنظيم وقتها أيضاً يكن العمل الذي تمارسه خارج المنزل، "أحتاج لتنظيم الوقت بين الأعباء المنزلية كأمّ لخمسة أطفال، وبين عملي خارج المنزل"^{٦٠}، "أقوم بالأعمال المنزلية الضرورية فقط، وأوجّل كلّ ما يمكن تأجيله لأوقات الفراغ"^{٦١}. ولكن قد يتطلّب العمل السياسي أعباءً إضافية، تختلف عن العمل العادي للمرأة، "العمل السياسي يتطلب أعباءً إضافية، لأنه لا يلتزم بأوقات العمل الصباحية فقط". كثيرات من النساء لا يتلقين الدعم المطلوب، وذلك ما يجعل أداءهن السياسيّ أضعف، أو أنهن يقمن بكلّ الأعباء سوية، ما يحملهن ضغطاً إضافياً، "لا يوجد عدالة في توزيع الأعباء المنزلية، ما يضطرني لأداء أكثر من عمل في وقت واحد، في كثير من الأحيان أطبخ لأطفالي، خلال اجتماع أونلاين"^{٦٢}. في الأسر التي تنقسم الأعمال، أو حتى التي تتلقى فيها المرأة مساعدة، غالباً ما تضطر لإخفاء ذلك عن وسطها المحيط، فقد يكون هذا التشارك في العمل المنزليّ غير مقبول حسب العادات والتقاليد، ويواجه بانتقادات، "نواجه رفضاً من المجتمع المحيط لتقسيم العمل بيننا في الأسرة"^{٦٣}.

٥٧- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

٥٨- ميساء محمد، إحدى المشاركات بالبحث.

٥٩- ريما فليحان، إحدى المشاركات بالبحث.

٦٠- هدى العباس، إحدى المشاركات في البحث.

٦١- صبيحة خليل، إحدى المشاركات بالبحث.

٦٢- سعاد اسود إحدى المشاركات في البحث.

٦٣- زليخة مصطفى عبيد، إحدى المشاركات في البحث.

التدخل في الحياة الشخصية وطريقة اللباس

لطالما انشغلت وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة لباس النساء المشاركات بالشأن العام، فهذه خلعت الحجاب، وأخرى قد وضعت، إيشارياً^{٦٤} أثناء زيارتها السياسية لمكان ما. حيث يشكّل لباس المرأة نقطة تجاذب وخلاف بين الإسلاميين والعلمانيين السوريين، فما إن خلعت نور حداد (مقدمة برامج ملقبة بنور خانم) الحجاب، حتى تعرّضت لهجوم شديد من الإسلاميين، متناسين دورها في دعم قضايا الشعب السوري، عبر برنامجها التلفزيوني الساخر. كما تعرضت د. بسمة قضماني للهجوم ذاته من العلمانيين، بسبب ارتدائها، إيشارياً^{٦٥} في زيارتها للشمال السوري، معتبرين أنّها بذلك تؤكد وتقبل سيطرة الإسلاميين على المنطقة. فالمرأة في مجتمعنا -حتى بعيداً عن العمل السياسي- ليست حرّة بما تلبسه، فلباسها يقدّم للمجتمع حولها تعريفاً بهويّتها وهويّة أسرتها، لذلك تتدخل فيه عادة كامل الأسرة. فالكثير من النساء تمّ فرض طريقة اللباس عليهن من الوسط المحيط، ولذلك طالما طُرحت أحقيّة تمثيل النساء السوريات حسب اللباس وارتداء الحجاب.

أجمعت المشاركات أنّهن بطبيعة الحال، يراقبن أنفسهن وطريقة لباسهن، "فلكلّ مقام مقال"^{٦٤}. وأفادت أخرى؛ "أنا بطبعي امرأة بسيطة اللباس، ولكنني صرت أكثر حذراً"^{٦٥}. من جهة أخرى لم يعف الحجاب المرأة التي ترتديه من التعليق على لباسها، فذلك يعود إلى الوسط المحيط بها، والذي تتعامل معه، وكيفيّة نظرت لهجابها وقبوله له، أو ربما المطالبة بما هو أكثر منه؛ "كان البعض يحدثني وهو يدير وجهه، لأنني رغم حجابي أعتبر متبرجة"^{٦٦}.

قد يطال التدخل بحياة المرأة شأنًا أكبر من طريقة لباسها، فقد تواجه ضغوطات وتدخلًا في حياتها الشخصية؛ "بعض النساء خطبنتي لرجالهن، أواجه الكثير من الضغوطات للزواج مرّة أخرى كوني امرأة مطلقة"^{٦٧}.

تخاف النساء عموماً - خصوصاً المشتغلات منهن في الشأن العام- من نشر صورهن على العام، ومن استغلال هذه الصور لمحاربتهن، كما حدث مع الناشطة سهير أتاسي أثناء تصويرها بدون إذن، وهي على ضفة مسبح خاص، فإن مفهوم الوصاية يحوّل تصوير امرأة سورية في مسبح، ونشرها على وسائل التواصل، من تعدّد على خصوصيات الآخرين، إلى حق مكتسب لمجتمعها عليها"^{٦٨}. هذا ما جعل أغلب من شاركن في البحث، يؤكدن أنّهن لا يحبذن نشر صورهن على العام، "أرفض نشر صوري على العام كي لا تستغل"^{٦٩}، وأنّهن يخفن من التصوير بدون إذن، "أخاف وأنا أمارس حياتي العادية، أتناول الطعام في مطعم مثلاً، من التصوير بدون إذن"^{٧٠}. لكن الحرص لم يمنع من تزوير الصور

٦٤- أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

٦٥- ريماء فليحان، إحدى المشاركات في البحث.

٦٦- سعاد اسود، إحدى المشاركات بالبحث.

٦٧- ميساء محمود، إحدى المشاركات في البحث.

٦٨- لبنى سالم، ٨ أسباب أخذت قصة "مايوه الاتاسي" لأبعد مما تستحق، رصيف ٢٢، ٢٠١٦/٧/١٩.

٦٩- أليس مفرج، إحدى المشاركات بالبحث.

٧٠- ريماء فليحان، إحدى المشاركات في البحث.

للنساء، بحيث تغيّر من طريقة لباسها وشكلها، بأن يوضع رأسها على جسد عارضة أزياء للثياب الداخلية، أو ينزع عنها حجابها؛ „وضعوا لي باروكة فوق حجابي“^{٧١}.
إن للعمل بالشأن العام ضربيته على النساء والرجال معاً، فهو يضعهن/م تحت الأضواء، "إنّ للعمل السياسي ضربية على الحياة الشخصية، ويحدّ من الحرية"^{٧٢}، ولكن تأثير ذلك على النساء أكبر. قد تواجه المرأة تدخلاً مباشراً أو غير مباشر من المحيط، "الأهل تدخلوا في بعض الأحيان". هذا جعل أغلب المشاركات يراقبن أنفسهن لشعورهن أنّهن تحت المراقبة، "كنت أشعر أنّي مراقبة دوماً، كنت أعدّ أنفاسي"^{٧٣}، "أشعر دوماً أن حياتي مراقبة، فأراقب نفسي منعاً للإشكاليات"^{٧٤}. بينما أكدت بعضهن أن هذه المراقبة لا تعنيهن؛ "هذه المراقبة لا تعني، لأن شخصيتي واضحة"^{٧٥}.

التشهير لمحاربة المرأة سياسياً

غالباً ما يتم استخدام التشهير والإساءات للمرأة بصفقتها الجندرية لمحاربتها سياسياً، في حين يتمّ اتهام الرجل بصفات أخرى، تخصّ النزاهة والعمالة حين يُراد محاربته. فالمجتمع ينظر للمرأة العاملة بالشأن العام بصفقتها أنثى أولاً، وما يعيبها هو ما يعيب المرأة بالعام، فصفات كالنزاهة والوطنية تخصّ الرجال، بينما تُتعت المرأة فوراً بالعاهرة، وهو ما قد تتعت به النساء الملحقات بالرجل -أمّه أو اخته مثلاً- حين يُراد الإساءة له أو شتمه، "تشنّ هذه الحملات من قبل النظام السوري، إضافة إلى بعض قوى المعارضة بهدف إسقاط شخصيات معيّنة لا تتوافق معها سياسياً"^{٧٦}.

بعض المشاركات أفدن أنّهن تعرضن لبعض الإساءة وإن تكن بدرجات مختلفة، "تعرّضت لتناولي بإشاعات تنال كلّ شيء، قد لا يشكّل تناولي كامرأة أكثر من ٢٠٪ منها"^{٧٧}. ولكن أغلبهن أكدن أنّهن يعرفن نساء تعرضن لهذه الحالة، "تعرضت زميلاتي لشيء من هذا القبيل وللنيل من سمعتهن الأخلاقية، ولكننا واجهنا ذلك معهن ودعمناهن"^{٧٨}.

تعرضت على سبيل المثال عضوات المجلس الاستشاري النسائي الذي تم تشكيله من قبل المبعوث الدولي لسوريا السيد ستيفان ديمستورا للإهانة والتصغير بالحقهن به عبر تسميتهن "نساء ديمستورا".

٧١- هدى العبسي، إحدى المشاركات في البحث.

٧٢- صبيحة خليل. إحدى المشاركات في البحث.

٧٣- سعاد اسود، إحدى المشاركات في البحث.

٧٤- هدى العبسي، إحدى المشاركات في البحث.

٧٥- سعاد اسود، إحدى المشاركات في البحث.

٧٦- صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.

٧٧- ثلاثة وجوه للحرب على النساء، غيداء عساف، موقع الحركة السياسية النسوية، ٢٠٢٠/٧/٢١.

٧٨- ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث.

٧٩- زليخة عبيد، إحدى المشاركات في البحث.

تلجأ المرأة عادة لحماية وسطها المحيط في حالات كهذه، "لجأت لحماية الأسرة-الزوج والأخ- كي لا أتعرض لهذه المواقف، كانوا يرافقوني في كلّ الاجتماعات، ولكن ذلك لم يحمّن تماماً"^{٨٠}. بينما أكدت أخريات أنّهن يستطعن حماية أنفسهن، "كنت أواجه أيّة إساءة مهما كان نوعها بالإهمال، أستطيع حماية نفسي ولا أحتاج لرجل يحميني"^{٨١}.

قد تتناول الإساءة المرأة بالانتقاص من أنوثتها، واتّهامها بالتشبه بالرجال؛ "صوتك عالٍ بين الزلم"^{٨٢}، "تتهم المرأة بالتشبه بالرجال عند العمل بالسياسة، أنا امرأة قادرة ولست أختأ للرجال"^{٨٣}.

قد تكون الإساءة بالتعرّض لأسرتها ضمن المفاهيم المجتمعيّة السائدة؛ "كانوا يكتّون ابني بي، ويقولون له ابن سعاد، كان ذلك يجرحه كثيراً، فرد نسب المرء لأمه في منطقتنا يعتبر إهانة وتصغيراً له"^{٨٤}، وقد أسرت ذات مرّة إحدى النساء في جلسة نقاش سياسيّة خاصة بهن، أنه قيل لها "لزوجك قرون"، في إشارة لعدم قدرة زوجها على التحكم بها، وذلك كان مؤلماً لها وله.

إذاً "كان على النساء مراقبة سلوكهن دوماً، فأيّ سلوك يمكن استغلاله للتشهير بهن"^{٨٥}، وذلك لأن "أكثر ما يؤلمنا كنساء، هو محاربتنا بصفتنا نساء"^{٨٦}. لكنّ دعم الأسرة والمحيط الاجتماعي والسياسيّ لهن، يخفف من آثار هذا الاستهداف، "المرأة بحاجة لدعم أسرتها ومجتمعها المحيط لمواجهة هذه الصعوبات"^{٨٧}.

التمكين والكفاءة

يُنظر للمرأة عادة نظرة استعلائية، فهي أقلّ كفاءة من الرجل أياً يكن حجم معلوماتها، وهي مضطرة دوماً لإثبات هذه الكفاءة، فالمرأة في تنظيم سياسيّ تعامل غالباً كتلميذة مهما كانت خبرتها، وتحتاج للكثير من الجهد لإثبات حضورها. بينما الرجل في أيّ تنظيم نسويّ يرى نفسه بديهياً معلماً للنساء في هذا التنظيم، حتى وإن أراد أن يكون داعماً، فهو الداعم من موقعه الأعلى كأستاذ خبير. قال أحد الرجال مرّة لزميلته مبرّراً محاولة إقصائهن عن العمل، والتفرّد به عندما احتجّجن على ذلك، "أريد أن أحملكن على أكتافي وأطيركن في الهواء".

وعندما طالبت النساء بزيادة مقاعدهن في الائتلاف المعارض -ائتلاف قوى الثورة والمعارضة- انبرى أحدهم للاحتجاج قائلاً؛ "ذلك ظلم لهن، يجب تأهيلهن قبل نقلهن من المطبخ إلى الائتلاف"، مسقطاً بذلك فكرة إمكانية وجود نساء كفؤات، ومنمّطاً دور المرأة في العمل المنزليّ فقط. بينما لم يُسأل هو عن

٨٠- هدى عيسي، إحدى المشاركات في البحث.

٨١- صبيحة خليل، إحدى المشاركات بالبحث.

٨٢- ميساء محمود، إحدى المشاركات في البحث.

٨٣- زليخة مصطفى عيدي، إحدى المشاركات في البحث.

٨٤- سعاد اسود، إحدى المشاركات في البحث.

٨٥- أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

٨٦- هدى العبسي، إحدى المشاركات في البحث.

٨٧- هدى العبسي، إحدى المشاركات في البحث.

كفاءته عندما انضمّ للائتلاف، فإن "وجود الرجل بديهي جداً بدون كفاءة، فهو يمثل عشيرة أو حيّاً أو نفسه. أمّا المرأة فينظر لها دوماً كتابع، فهي يجب أن تكون أمّاً للشهيد أو أختاً أو زوجة له، ولا يُسأل عن إمكانياتها وكفاءتها"^{٨٨}.

يخلق الرجل والمرأة بإمكانات عقلية متساوية، لكنها ولأسباب عديدة، منها ما ذكرناه آنفاً، لا تمتلك الفرص ذاتها، "لا يولد المرء امرأة، إنه يصبح كذلك"^{٨٩}،، الإمكانيات الشخصية متساوية، ولكن بسبب الظروف الموضوعية المحيطة، تحتاج المرأة لبذل جهد أكبر"^{٩٠}.

تقوم المنظمات النسائية والنسوية الآن بتنظيم دورات تمكين سياسي للمرأة، وذلك لردم الهوة المعرفية التي نتجت عن تاريخ من الإقصاء لها، وقد أفادت بعض المشاركات في البحث أن هذه الدورات مهمة، ولكنها غير كافية، "دورات التمكين مهمة على المدى الطويل، ولكنها غير كافية حالياً"^{٩١}، "دورات التمكين مفيدة لكن أثرها محدود لأنها تصل لعدد محدود فقط"^{٩٢}، فهي بذلك عاجزة عن تغيير الوعي الشعبي السوري. في حين أفادت أخريات أنّ هذه الدورات وهمية، "مشاريع التمكين أغلبها وهمية"^{٩٣}، "التدريبات شكلية"^{٩٤}، بينما أصرت إحداهن على أهميتها وكفايتها، "الإدارة الذاتية تؤسس أكاديميات خاصة لتمكين النساء"^{٩٥}، ولكن بدون العمل المباشر، هناك تخوّف من أن تخلق هذه الدورات نساءً ذوات معرفة ناقصة أو مشوّهة، تحفظ "كليشيهات" دون أن تعيها أو تطبقها.

تحتاج المرأة كالرجل إلى تدريبات أخرى إضافة إلى المعرفة السياسية، فهي تحتاج حسب إحدى المشاركات إلى "تدريب على العمل الجماعي"^{٩٦}، وتحتاج بشدة للتدريب على الظهور الإعلامي، فهو العقبة الكبرى والحاجز الأكبر الذي باجتيازه تتمكّن المرأة من العمل السياسي"^{٩٧}.

أفادت أغلب المشاركات، أن المرأة تحصل على الكفاءة اللازمة بالانخراط بالعمل السياسي، "التمكين الحقيقي يكون بالعمل السياسي المباشر"^{٩٨}، وأن كفاءة المرأة تساعدها كثيراً، "إمكانياتي المعرفية وشخصيتي، ساعدتني على تذليل العقبات"^{٩٩}.

في مناطق المعارضة الإسلامية يستند الذكوريون، حين اتّهام المرأة بنقص الكفاءة والقدرة على الدين، متناسين حسب هدى العبسي أن "النساء كنّ شريكات للرسول، مثلاً عائشة وأم سلمى، وخديجة"^{١٠٠}.

سابقاً كانت النساء لا تملك الفرصة ذاتها للوصول إلى المعلومة كالرجال، فالرجال يرتادون المقهى،

٨٨-ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث

٨٩-سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، الجزء الثاني، ص١٣، إصدار دار الرحبة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.

٩٠-رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.

٩١-ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث.

٩٢-رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.

٩٣-سعاد اسود، إحدى المشاركات في البحث.

٩٤-ميساء محمود، إحدى المشاركات في البحث.

٩٥-زليخة مصطفى عبيد، إحدى المشاركات في البحث.

٩٦-أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

٩٧-صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.

٩٨-سعاد اسود، إحدى المشاركات في البحث.

٩٩-أليس مفرج، إحدى المشاركات في البحث.

١٠٠-هدى العبسي، إحدى المشاركات في البحث.

وفيه يناقشون أموراً عامة، بينما تلتزم النساء ببيوتها، وتنشغل بالأعباء المنزلية، ما يجعلها غائبة عن المعلومات، أو تتلقى ما يوصله لها الرجل^{١٠١}. حالياً وبسبب وجود الإنترنت صارت المعلومة متوفرة، وتستطيع النساء الوصول إليها^{١٠٢}. ولكن ذلك لم يجعل الفرص متساوية تماماً، فهي قد لا تملك الوسيلة اللازمة للبحث في الإنترنت، أو لا تملك الخبرة اللازمة لذلك^{١٠٣}، عدا عن الوقت الذي هو أضيق بسبب الأعباء المنزلية.

ورداً على سؤال ما الذي نستطيع فعله إذا وصلت امرأة غير متمكنة من خلال الكوتا إلى مواقع صنع القرار، أجابت الأغلبية من المشاركات؛ إنه يجب أن تتلقى الدعم من محيطها، وخصوصاً النسائي، فيمكن أن نعمل كمستشارات لها^{١٠٤}. فيما تحدثت أخرى عن "تأثير النسويات السوريات الأوائل فيها"^{١٠٥} مؤكدة على أهمية "دور النسويات في توعية النساء"^{١٠٦}، وأكدت أخرى على أهمية "عمل مشترك بين التشكيلات النسوية والنسائية من أجل تمكين المرأة ودعم تواجدها في الأحزاب السياسية"^{١٠٧}، وأن العمل بين هذه التشكيلات يجب أن يكون "تكاملياً وليس تنافسياً"^{١٠٨}.

١٠١- رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٢- صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٣- ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٤- صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٥- رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٦- رولا الركبي، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٧- ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث.
١٠٨- ريما فليحان، إحدى المشاركات في البحث.

خاتمة

أجمعت المشاركات على أهمية العمل الجمعي النسوي، وأن نستبدل التنافس بالتعاون، لأن "الندرة في الأماكن التي تستطيع النساء الوصول إليها، تخلق تنافساً شديداً، فالازدحام على باب الدخول الموصد بوجه النساء، أو المفتوح بشكل موارد وضيّق، يخلق تدافعاً من أجل الدخول"^{١٠٩}.

استنتاجات وتوصيات

خرجت المشاركات بجملة من التوصيات لتذليل العقبات التي تواجهها المرأة في عملها السياسي، أهمها:

▶ الحرص دوماً على الكوتا النسائية، والإصرار على إدراجها في كلّ النظم الداخلية للتيارات والأحزاب والتشكيلات المعارضة، وإرسال رسائل ضغط من قبل التنظيمات النسائية والنسوية لإدراج الكوتا في هذه النظم الداخلية.

▶ الحرص على أن تراعي النظم واللوائح الانتخابية مستقبلاً الحساسية الجندرية، وذلك باعتماد النظم الانتخابية النسبية التي تساعد النساء على الوصول، واعتماد لوائح انتخابية لا توضع فيها النساء في نهاية القائمة، وإنما تكتب الأسماء بتسلسل يضمن حقاً متساوياً للنساء.

▶ الحرص على إيصال نساء متمكنات إلى مراكز صنع القرار، وذلك بدعمهن للترشح وتقديم أنفسهن، وتقديم الدعم اللازم لأداء عملهن، وعبر الضغط لوجود النساء اللاتي يملكن الخبرة السياسية في التشكيلات السياسية السورية.

▶ العمل على تمكين النساء عبر دورات التمكين، ولكن عدم الاكتفاء بها، بل دفعهن للانخراط في العمل السياسي الحقيقي والذي سيصقل مهارتهن.

▶ الحرص على إيصال نسويّات إلى مراكز صنع القرار، كي يكون وجودهن خدمة للمرأة ومدافعاً عن حقوقها، وعدم استغلال الكوتا لتواجد نسائي تابع للأجندات الذكورية.

▶ دعم النساء المتواجدات في مراكز صنع القرار، سواء بالمعلومة أم بالمشورة، والعمل على تشكيل داتا إلكترونية مساعدة تسهل وصول النساء إلى المعلومة المطلوبة.

▶ القيام بحملات مناصرة للدفاع عن المرأة التي تتعرّض للتشهير، أو التدخل في حياتها الشخصية، يشترك في هذه الحملات كل التنظيمات النسائية والنسوية.

١٠٩- صبيحة خليل، إحدى المشاركات في البحث.



◀ العمل الجماعي، والانتماء لتكتل أو تيار أو حزب، يقوّي من حضور المرأة في مراكز صنع القرار، وفي حال لم تكن تنتمي لأيّ تكتل، لا بدّ من سدّ هذه الفجوة بدعمها من قبل كلّ التشكيلات النسائيّة والنسويّة.

◀ العمل المشترك والتنسيق بين التشكيلات النسائيّة والنسويّة، لتمكين المرأة ودعم انخراطها في العمل السياسي، ووجودها في التيارات والأحزاب السياسيّة المختلفة، ومن ثم وصولها لمراكز صنع القرار.

مشاركات في البحث

أليس مفرج، عضوة حزب عمل شيوعي، عضوة هيئة التنسيق الوطنية، عضوة وفد مفاوضات في جنيف، نائبة رئيس وفد التفاوض سابقاً، عضوة هيئة تفاوض واللجنة الدستورية حالياً، عضوة مؤسّسة في شبكة المرأة السورية وفي الحركة السياسية النسوية.

رولا الركبي، ناشطة مدنيّة ونسويّة، عضوة مؤسّسة في الحركة السياسيّة النسويّة وفي شبكة المرأة السورية، عضوة اللجنة الدستورية عن المجتمع المدني (الثلاث الثالث).

ريما فليحان، كاتبة سيناريو، ناشطة حقوقية ونسويّة من قبل عام ٢٠١١، عضوة في لجان التنسيق المحلية، عضوة سابقة في المجلس الوطني السوري، وفي الائتلاف السوري المعارض، عضوة وفد تفاوض في جنيف ٢، مؤسّسة اللوبي النسائي السوري.

زليخة مصطفى عدي، رئيسة مشتركة للإدارة الذاتية في تل أبيب سابقاً، عضوة قيادة حزب المستقبل.

سعاد أسود، ناشطة مدنيّة ونسويّة، عضوة في الحركة السياسية النسوية، عضوة سابقة في مجلس محلي كفر نبل.

صبيحة خليل، ناشطة سياسيّة ونسويّة، عضوة مؤسّسة في الحركة السياسية النسوية، عضوة مؤسّسة سابقاً في شبكة المرأة السورية، عضوة سابقة في المجلس الوطني الكردي، عضوة هيئة تفاوض عن المستقلين في التشكيلات الأخيرة.

ميساء المحمود، إعلامية وناشطة مدنيّة، مستشارة سياسية سابقاً لبعض الفصائل العسكرية، عضوة سابقة في مجلس حلب المحلي.

هدى العبسي، أكاديمية، مدرّسة جامعية، وزيرة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة سابقاً.

١. مية الرحبي؛ النسوية، مفاهيم وقضايا، ص ٢٨٩، دار الرحبة، طبعة أولى ٢٠١٤.
٢. التمثيل السياسي للنساء في المنطقة العربيّة، الأمم المتحدة الاسكوا، عام ٢٠١٧.
٣. مية الرحبي؛ المرأة العربية والتغيير، الحوار المتمدن، ٢٠١١/١٢/١٤.
٤. لمى قنوت؛ المشاركة السياسيّة للمرأة السورية بين المتن والهامش، عام ٢٠١٦.
٥. ضياء الشامي؛ دراسة حول مشاركة المرأة السوريّة في العمل السياسي، مركز عمران، ٢٠١٨، ص ١٠.
٦. هنادي الخطيب؛ مؤتمر زائف وتعيينات نسائية بعيداً عن الديمقراطية، موقع صحيفة الحياة الالكتروني، ٢٠١٦/١٢/٣.
٧. الحركة السياسية النسويّة ترف أم ضرورة، أبواب، لينا وفائي.
٨. أعضاء المجلس الاستشاري النسائي التابع للأمم المتحدة يكافحون من أجل التأثير المباشر في محادثات السلام، سوريا على طول، ٢٠١٨/٤/٢٤.
٩. تشكيل اللجنة الاستشارية النسائية للهيئة العليا للمفاوضات، أورينت، ٢٠١٦/٢/١.
١٠. اللوبي النسوي السوري ترف أم حاجة، رامي العاشق، طلعتنا على الحرية، ٢٠١٥/١٠/١٥.
١١. صبيحة خليل، السور النسوي بدلاً عن الترفيع، موقع اللوبي النسوي السوري ٢٠٢١/٢/١٧.
١٢. التكلفة الاقتصادية لتقليل قيمة عمل المرأة، بقلم كريستالينا غورغييفا، وكريستيان ألونزو، وإيرا دابلا، وكالابانا كوشهار، صندوق النقد الدولي ٢٠١٩/١٠/١٥.
١٣. لبنى سالم، ٨ أسباب أخذت قصة "مايوه الأتاسي" لأبعد مما تستحق، رصيف ٢٢، ٢٠١٦/٧/١٩.
١٤. سيمون دي يوفوار، الجنس الآخر، الجزء الثاني، ص ١٣، إصدار دار الرحبة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.
١٥. ثلاثة وجوه للحرب على النساء، غيداء عساف، موقع الحركة السياسية النسوية، ٢٠٢٠/٧/٢١.



الحركة السياسية
النسوية السورية
THE SYRIAN WOMEN'S
POLITICAL MOVEMENT

